

السلام عليكم ومرحبا بكم في عظة اليوم وهي من إنجيل لوقا الاصحاح 17 والايات حداث الى
13. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَاَزَ (يسوع) فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ
عَشْرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ فَوَقَّفُوا مِنْ بَعِيدٍ وَصَرَخُوا: يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا. فَانظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا وَأَرَوْا
أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ. وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَّرُوا. فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شَفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتِ
عَظِيمٍ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِرًا لَهُ. وَكَانَ سَامِرِيًّا. فَقَالَ يَسُوعُ: أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَّرُوا؟
فَأَيْنَ التَّسْعَةُ؟ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلَّهِ غَيْرُ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُمْ وَامْضِ.
إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ.

هذه كلمة الله

عشرة رجال مصابون بمرض البرص وقفوا من بعيد أمام يسوع في الطريق. حسب ناموس موسى
الابرص كان واجب أن يلبس ثياب مقطعة ويسير بعيدا عن الناس ويُنَادِي: نَجِسٌ نَجِسٌ. ويسوع
جاء في طريقهم ووقف أمامه وسمع صوتهم. كان مفروض يصرخوا: نَجَسًا، نَجَسًا. لكن أمام يسوع
صَرَخُوا: يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا. يا معلم. قالوا. المعلم هو الذي يعلم وله تلاميذ يسمعون له
ويتعلمون منه. وهؤلاء العشرة كانوا سمعوا الخبر عن يسوع أنه يشفي ويصنع المعجزات. والرب
نظر لهم بحنان وقال لهم: اذْهَبُوا وَأَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ.

وفي الطريق حدث العجب. كلهم تطهروا من البرص. الرب يسوع ارسلهم إلى الكهنة ليتمموا ما
جاء في ناموس موسى أن الابرص الشافي يجب أن يروح عند الكاهن في اليوم الأول من شفاؤه
ثم في السابع حتى يراقب الكاهن أنه قد شفى تمامًا فيصرح أنه طاهر يمكنه الرجوع الى المجتمع
والدين من جديد. اذْهَبُوا وَأَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ. وفي الطريق طهروا. كان مفروض يرجعوا الى يسوع

بالشكر لله لانهم نالوا الرحمة والشفاء من كلمته. لكنهم تابعوا طريقهم للرجوع الى الفرائض الدينية الجافة المرّة. بعدما وجدوا الحياة في المسيح رجعوا الى الموت.

وَقَالَ يَسُوعُ: أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَّرُوا؟ فَأَيْنَ التَّسْعَةُ؟ أين التسعة؟ ذهبوا فارحين. ذهبوا يتكلمون على المعجزة اللي وقعت في حياتهم. كثيرون مثلهم يحبوا يتكلوا على حياتهم واختباراتهم كيف كانوا ومذا فعلوا. ومن كلامهم تعرف أنهم يبحثوا على مدح الناس وإعجابهم لهم. غير ممتنين، ناكرين الخير. مثل أُلوف أيضا الذين هربوا من الإرهاب والاعتصاب والقتل من الدينيين والتجأوا في هذا البلد حيث وجدوا الفرق الكبير بين الرحمة والدين ولكنهم فضلوا الالتزام بالدين الجاف، دين القهر والسيطرة الذي يحبسهم في الكذب والسرقة والسكر والمخدرات في الخوف من الناس ومن نبي كان كذاب وقاتل أرواح مات وأكله الدود. متكبرين وناكرين الخير.

أما ذاك الغريب المكروه والمحقور المعتبر كافر وغير طاهر فهو استيقظ وخرج من وسط تلك الجماعة ورجع الى المعلم الذي هو بالحق عظيم في رحمته وشفائه الذي يستحق السجود والعبادة. كان مريض ومنبوذ من أهله ومن الناس يسير مع رفقاء ليسوا أصدقاء جمعهم اليأس والمرض والطرديمشون دون أمل ولا هدف في الطريق. هذا الغريب لما رأى التغيير في جسده رجع الى يسوع في التواضع والمحبة للطاعة. يا لها من حلاوة، يا له من سلام في الصوت والكلام. قال لهم يسوع: اذهبوا، فذهبوا. وفي الطريق حصل المستحيل وتغيرت الأحوال الى صفاء ونقاوة.

وهل يحتاج الانسان العقل أن يرجع الى الدين وقوانينه المهلكة القاسية الذي لا يرحم ولا يشفي؟ ألم يتبع هذا المعلم الرحيم المحب الحي واهب الشفاء والغفران والحياة؟ عشرة رجال. الأغلبية ذهبوا، بصحة وعافية بفضل يسوع. ذهبوا الى الظلام؛ واحد منهم فرح بشفائه وَرَجَعَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْ يَسُوعِ شَاكِرًا لَهُ. كان مطرود من الاهل ومرفوض من الناس، دون أمل ولا هدف. لكنه الان وجد الحياة الحقيقية ووجد رجاء جديد لا يخيب وأصبح من شعب الله وأولاد الله برحمة يسوع المسيح الحي ونعمته.

جاء إلى السيد ووضع وجهه على الأرض حتى سمع صوت الرب الحنون العذب يقول له هذه المرة: فَمُ وَأَمْضِ إِيْمَانُكَ حَلَّصَكَ. يا سلام. في البداية رفع صوت التضرع مع الآخرين طالبين الرحمة؛ والان فهو ينال الغفران وحياة جديدة وأبدية. يسوع المسيح ابن الله يتكلم وكلامه يتحقق. أمين في وعوده رحيم في حضوره. حياتنا في يديه؛ الماضي والحاضر والمستقبل. غسل خطايانا وهو يرعانا. معه لا نخاف شرا. تغمرنا المياه لكننا لا نغرق. الرب هو فوق كل شيء. يسوع المسيح هو هو، أمس واليوم والغد. لا يتغير. ولنا هذه الثقة بالذات: أن الذي بدأ فينا عملا صالحا يتممه في وقته. في كلمته الشفاء والقُدوة والحرية والسلام. في يسوع وحده الغفران والخلاص.

الرب يسمع صوت البؤساء والمنكسرين القلب وهو يوقف في طريقهم ويشفق فيهم. هذه بعض الأمثلة في الانجيل لناس حررهم يسوع. مثل رجل اعمى صرخ لیسوع. فاقرب وسأله: ماذا تريد أن أفعل لك؟ فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: يَا سَيِّدِي أَنْ أَبْصِرَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ابصر إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. وَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ وَتَبَعَ يَسُوعَ وهو يمجّد الله. ورجل آخر مصاب بالبرص أيضا جاء وارتمى على ركبتيه أمام يسوع وقال له: إن أردت، فأنت تقدر أن تطهرني. فتحنن يسوع ومد يده ولمسه قائلا: إنني أريد، فاطهر. فحالما تكلم زال البرص عنه وطهر. وحسب شريعة موسى كان الذي يمس أبرص يصير أيضا نجس. ولكن محبة الرب يسوع هي أقوى من الشريعة وهي تحرر وتشفى.

في الانجيل عدة أمثلة لرجال ونساء ذاقوا محبة الله ونالوا الحياة في الرب يسوع بإيمانهم به. نعم. ونحن نقول أيضا مع الرسول بطرس: يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ وَنَحْنُ أَمْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ؟ ملجؤنا الأمين هو يسوع. حتى إذا نزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك النبيت فلم يسقط لأنه كان مؤسسا على الصخر. ويسوع هو الصخر الثابت كما جاء في كتاب النبي إشعياء: تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهُ هُوَ صَخْرَ الدُّهُورِ. أمين ثم أمين. هَذَا الْمَسْكِينُ صَرَخَ فَسَمِعَهُ الرَّبُّ وَمِنْ كُلِّ ضَيْقَاتِهِ حَلَّصَهُ. إن المسيح قد حررنا وأطلقنا في سبيل الحرية.، فاثبتوا إذن ولا تعودوا إلى الارتباك بنير العبودية.

وَلِيْمَانِكَ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعَيْتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ وَكُونُوا شَاكِرِينَ. وَرَبُّ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُعْطِيكُمْ السَّلَامَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ. الرَّبُّ مَعَ جَمِيعِكُمْ. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

بإرسالهم الى الكاهن، يسوع سبق الزمان. حسب شريعة موسى، كان الكاهن يتحقق من تطهير البرص سبع أيام بعد شفائه وبعد ذلك يَحْكُمُ أن المريض صار طَاهِرًا. يسوع شفى العشرة بالتمام ووضعهم مسبقا في الحالة كأنهم في اليوم السابع لمراقبة الكاهن وتصريحه أنهم طاهرين. هذا عجيب أن لربنا يسوع القدرة على الزمان. إنه يتجاوز الوقت. له القدرة على كل شيء ولا يعسر عليهم أمر؛ هُوَ يُعَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالْأَزْمِنَةَ. يستطيع أن يشفي من قريب ومن بعيد، بكلمته العجيبة ويلمسه يديه الكريمة. كثيرون ينكرون الخير بعدما يوجدوه. ويتكلمون بالسوء فيك. ما يعرفوا كلمة شكر. ناكري خير شهود زور كذبة. وأنت تتألم وتتساءل لماذا ردوا لك خيرا بالشر؟ وجوابنا لهم يجب أن يكون دائما مختلفا. ردّ الشر بالخير. كما يشجعنا عليه الانجيل: أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فَلَا تَفْسَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ.
